تقرير موجز عن ظاهرة التشيع في جمهورية مالي

ويتضمن هذا التقرير العناصر التالية:

أولا: النشأة والبدايات.

ثانيا: أماكن الانتشار.

ثالثا: إحصائيات وأرقام

رابعا: وسائل الانتشار

أولا: النشأة

توجهت أنظار الإيرانيين إلى أفريقيا باعتبارها مجالا خصبا لنشر أفكارهم، ومذهبهم، مناهضين بكل قوة ما يعتبرونه خصمهم الحقيقي، وهو المذهب السني في المنطقة، وقد استطاع الإيرانيون على مدى ثلاثين سنة من العمل الدءوب والمنظم من خلال الهيئات والمنظمات الإنسانية والمراكز الثقافية والمشاريع الاقتصادية والعمل الدبلوماسي والإعلامي أن يخلقوا حواضن وجيوبا للفكر الشيعي الإثنا عشري في منطقة غرب أفريقيا، تتفاوت قواه من دولة إلى آخرى مع صعوبة الخروج بنسب واضحة لهذه الحواضن حيث يعمد المناصرون إلى المبالغة فيها والمناصرون إلى التقليل منها وبالفعل وصل التشيع إلى ما يمكن وصفه بالظاهرة التي لا تخفى على أحد في كل من (مالي والسنغال ونيجيريا وساحل العاج).

التشيع في مالي:

- التشيع في مالي: في مالي كانت سنة 1992 هي الانطلاقة الحقيقية لحركة التشييع في البلاد ففي نفس السنة بادر الشيعة بشراء أرض في العاصمة المالية (باماكو) لتأسيس مركز جمعية أهل البيت ويعد تأسيس هذا المركز هو النواة الأساسية للشيعة في المنطقة لتأتي بعده المراكز والمدارس الأخرى.

ثانيا: أماكن الانتشار

وينتشر الشيعة في كل من باماكو وسيغو وكاي وموبتي ومدن أخرى ويشكل التشييع في المناطق المذكورة نسبة لابأس بها فيما يعتنق هذا المذهب في المدن الأخرى نسبة ضئيلة.

ثالثا: الإحصائيات والأرقام

وتتضارب المعلومات بشأن عدد الشيعة في مالي، والحقيقة أنه في ضوء غياب أي احصائية محايدة لا يمكن الجزم بعدد معين إلا أن التشيع بدأ يشكل خطرا محدقا بعقائد الناس في الوقت الذي يعصف به الفقر والحرب على هذه البلاد وليس مستبعدا أن يكون للتشيع دور في استغلال حاجة الناس مقابل تزييف عقائدهم أي (أن التشييع بدأ يستغل حاجة الناس

بغرض تشيعهم) واستغلال ثرواتهم في الوقت الذي تسعى فيه إيران لإيجاد أرضية صلبة وامتداد بعيد في مناطق غرب أفريقيا كما هو الحال في السنغال ونيجيريا.

وكانت المؤسسة الشيعية قد أوضحت أن عدد الشيعة في مالي عام 2008 م وصل إلى نسبة 1% من مجمل السكان المحليين موضحة أن عدد السكان السنة في مالي 12مليون نسمة فيما الشيعة 120ألف نسمة فيما قدم التشييع قفزة هائلة عام 2014م ليحقق فيها نسبة مضاعفة حيث بلغ عدد التشييع حسب احصائية المجمع العالمي لأهل البيت الصادر عام2014م إلى أن الشيعة يمثلون نسبة 3% من مجمل السكان المحليين

رابعا: **وسائل انتشار التشيع واستراتيجياته**:

سياسيا: تتمتع إيران والحكومة المالية بعلاقة في مجملها دافئة رغم محدوديتها ففي عام 2010م عندما زار محمود أحمدي نجاد (الرئيس السابق للحكومة الايرانية) مالي قام بجولة في عدة مناطق داخل مالي منها تين بكتو منارة العلم والعاصمة المالية باماكو تحدث بنبرة متوهجة عن التضامن بين الدولتين ووقع عدة مشاريع استثمارية وتنموية مع الحكومة المالية .

اقتصاديا: **ويعد دور التشييع الاقتصادي أهم ركائز التشييع في غرب أفريقيا حيث يعتبر السلاح الأقوى عبر بناء فنادق ومحال تجارية يكون معظم العاملين عليها من جنسيات لبنانية وفارسية وافريقية والترويج عبرها للمذهب الشيعي بوضع

صور رموز دينية ومصطلحات رنانة وتلعب الجالية اللبنانية دورا كبيرا في نشر التشييع في بلدان غرب أفريقيا عبر انعاشها الاقتصاد التجاري وكثافة جاليتها كما تنشط الشركات الاستخراجية بكثافة في المنطقة مما يبين أن الهدف ليس العقائد فقط وإنما مصادرة الثروات ونهب خيرات الشعوب.

اجتماعيا: **تلعب** الطرق الصوفية دورا كبيرا في نشر التشييع نظرا للتقارب المذهبي بينهم، كما يلعب التشييع دورا كبيرا في البرامج الإغاثية والتنموية في المنطقة وخصوصا في المناطق التي شهدت نزاعا مسلحا حيث نشطت بكثافة المنظمات الشيعية في الأعمال الإغاثية كبناء المستشفيات وانشاء وحدات سكنية للمتضررين وإنشاء المدارس والدور التعليمية، وغيرها، كما يركز دعاة التشيع في مالي على فئة الشباب لمحاولة احتوائهم بإغراءات متعددة، فعلى سبيل المثال أثبتت تحقيقات متعددة أن أغلبية من يعتادون الحسينيات في مالي يتلقون رواتب شهرية تتضاعف على الرواتب الحكومية.

وفي هذا الإطار أيضا أطلقت إيران كأس الخميني لكرة القدم في جمهورية مالي عام 2015م،

خامسا: أهم المدارس

1_ جامعة المصطفى الدولية: وتعتبر هذه الجامعة من أكبر المراكز الشيعية في مالي ويبلغ عدد المنتسبين إلى المستوى الجامعي فيها 180 طالبا و 30 امرأة ويشارك المنتسبون في منهج مكثف يشمل مجالات علم التوحيد والتاريخ واللغة العربية واللغة الفارسية والأديان والفلسفة.....وتقع هذه الجامعة في الضواحي الغربية للعاصمة المالية باماكو.

2_المركز الثقافي الإيراني: والذي تتبعه حوالي 13مدرسة منتشرة في مختلف أنحاء البلاد

3_مدرسة بقية الله للعلوم الإنسانية في سيقو

4_ثانوية الغدير لأهل البيت بمدينة كاي

5_مركز جمعية أهل البيت: بالعاصمة المالية باماكو وله 5 فروع.

هذه إذن لمحة صغيرة عن نشاط إيران وجهودها في نشر التشيع في الدول الإفريقية عامة، وفي مالي خاصة، ومن المؤسف أن يكون نشاط الدول والمؤسسات السنية ضئيلا وخجولا في مقابلة هذا الزحم الشيعي الفارسي الذي يهدف إلى هدم عقائد المسلمين.